

بحار الأنوار

[150] رسول الله صلى الله عليه وآله الغداة انحدر في وادي حنين وهو واد له انحدر بعيد، وكانت بنو سليم على مقدمته فخرج عليهم (1) كتائب هوازن من كل ناحية، فانهزمت بنو سليم، وانهزم من وراءهم، ولم يبق أحد إلا انهزم، وبقي أمير المؤمنين عليه السلام يقاتلهم في نفر قليل (2) ومر المنهزمون برسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله لا يلوون على شيء، وكان العباس أخذًا بلجام بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله عن يمينه، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب عن يساره، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله ينادي: " يا معشر الانصار أين ؟ إلي (3)، أنا رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله " فلم يلو أحد عليه، وكانت نسيبة بنت كعب المازنية تحثو في وجه المنهزمين التراب، وتقول، أين (4) تفرون ؟ عن الله وعن رسوله ؟ ومر بها عمر فقالت له: ويلك ما هذا الذي صنعت ؟ فقال لها: هذا أمر الله، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله الهزيمة ركض نحو علي بغلته فرآه (5) قد شهر سيفه فقال: (6) يا عباس اصعد هذا الطرب، وناد: يا أصحاب البقرة (7) ويا أصحاب الشجرة، إلى أين تفرون ؟ هذا رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله، ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله يده فقال: " اللهم لك الحمد وإليك المشتكى وأنت المستعان " فنزل (8) جبرئيل فقال: يا رسول الله دعوت بما دعا به موسى حيث فلق له البحر، ونجاه من فرعون، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله لابي سفيان بن الحارث: ناولني كفا من حصي، فناوله فرماه في وجه المشركين ثم قال: " شأته الوجوه " ثم رفع رأسه إلى السماء وقال: " اللهم إن تهلك هذه العصابة لم تعبد _____ (1) فخرجت خ ل. أقول: في المصدر: فخرجت عليها. (2) قال اليعقوبي: وانهزم المسلمون عن رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله حتى بقي عشرة من بني هاشم: وقيل: تسعة، وهم علي بن ابي طالب والعباس بن عبد المطلب وابو سفيان بن الحارث ونوفل بن الحارث وربيع بن الحارث وعتبة ومعتب ابنا ابي لهب والفضل بن العباس وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب، وقيل، ايمن بن ام ايمن أقول: ذكره المفيد ايضا على ما يأتي قريبا. (3) في المصدر: إلى أين ؟ ألا أنا. (4) إلى أين خ. (5) المصدر خال عن قوله: فرآه. (6) يحوم على بغلته وقال خ ل. (7) سورة البقرة خ ل. (8) فنزل عليه خ.